

بحار الأنوار

[56] 26 - ضا: روي أن ﷺ في عباده آنية وهو القلب، فأحبها إليه أصفاه وأصلبها وأرقها: أصلبها في دينه، وأصفاه من الذنوب، وأرقها على الإخوان. 27 - شى: عن هارون بن خاجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إني أفرح من غير فرح أراه في نفسي، ولا في مالي ولا في صديقي، وأحزن من غير حزن أراه في نفسي ولا في مالي ولا في صديقي؟ قال: نعم إن الشيطان يلم بالقلب فيقول: لو كان لك عند الله خير ما أدال عليك عدوك، ولا جعل بك إليه حاجة، هل تنتظر إلا مثل الذي انتظر الذين من قبلك؟ فهل قالوا شيئاً، فذاك الذي يحزن من غير حزن، وأما الفرح فإن الملك يلم بالقلب فيقول: إن كان الله أدال عليك عدوك، وجعل بك إليه حاجة، فانما هي أيام قلائل أبشر بمغفرة من الله وفضل وهو قول الله: " الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً " (1). 28 - شى: عن سلام قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين فسأله عن أشياء، فلما هم حمران بالقيام قال لابي جعفر عليه السلام: أخبرك أطال الله بقاءك وأمتعنا بك أنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى يرق قلوبنا وتسلب أنفسنا عن الدنيا، ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الاموال ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: إنما هي القلوب مرة يصعب عليها الأمر ومرة يسهل. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: أما إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: يارسول الله نخاف علينا النفاق، قال: فقال لهم: ولم تخافون ذلك؟ قالوا: إنا كنا عندك فذكرتنا، روعنا ووجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا فيها حتى كأننا نعاين الآخرة والجنة والنار، ونحن عندك، وإذا دخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والاهل والمال يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك، وحتى كأننا لم نكن على شيء؟ أفتخاف علينا أن يكون هذا النفاق؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: كلا هذا _____ (1) تفسير العياشي ج 1 ص 150، والاية في البقرة 268.